السلطان محمود الغزنوي وجهوده في فتح بلاد الهند

(388-421هـ/997-1030م)

أ/خديجة ثلجوم/ قسم التاريخ/ جامعة محمد بوضياف/ المسيلة

الملخص:

برز الغزنويون في بلاد المشرق الإسلامي كقوة إسلامية جديدة خلال النصف الثاني من القرن 4هـ/10م ، حيث سيطروا على غزنة و المناطق المجاورة لها وعلى شمال الهند، منافسين بذلك أقوى الدويلات التي كانت قائمة آنذاك في بلاد المشرق كالسامانيين و البويهيين ...، وقد ظهرت هذه الدولة بمظهر القوة في عهد السلطان محمود الغزنوي(388-421هـ/997-1030)، الذي بذل جهودا كبيرة في ترسيخ نفوذ دولته و توسيع رقعتها، حتى ذاع صيته في الجهاد الإسلامي، و بالأخص على بلاد الهند التي غزاها سبعة عشرة مرة، و يعتبر أول فاتح إسلامي دخل الهند، حيث أن الفتوحات السابقة لم تتعد بلاد السند (باكستان حاليا)، وكان لهذا الفتح نتائج مهمة أثرت بشكل عميق على تاريخ الإسلام في الهند.

Abstract :

The ghaznavids it is an islamic force that is emerged in the islamic levant as a new islamic force during the second half of the 4th century AH/ 10 AD

This force took control in ghazni and the neighboring areas and the north of india ,competing with the strongest states which existed in the levant like the sammanids and buwayhids …

The ghaznavids emerged as a power during the reigh of sultan Mahmoud Alghaznawi(388-421ah), this leader made a great efforts to consolidate the influence of this state and it is scope, even became known in the islamic jihad and especially in india wich conquered seventeen times,in wihch the first islamic fatih come from india whereas the first previous conquests come from sind (pakistan now) , And this opening has important results have profoundly affected the history of islamic in india.

مقدمة :

منذ أن ضعفت الخلافة العباسية و سيطرة بنو بويه على سلطتها، ضعف سلطانها على بلاد فارس[1] وما وراء النهر[2] أي من الجهة الشرقية لبغداد، وإنتقلت الزعامة في هذه المنطقة من العنصر العربي إلى العنصرين الفارسي و التركي، و نظرا لهذا التغيير الذي طرأ على هذه الجهة توقف الفتح العربي لبلاد السند[3] و ما لبث أن أعاده الغزنويون[4] من جديد.

يعتبر الفتح الغزنوي لبلاد الهند الأكثر تنظيما من بين المحاولات السابقة للعرب منذ عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويمكن التوضيح أن الفتوحات التي سبقتهم لم تلج بلاد

الهند قط و إنما فقط في بلاد السند، ويعتبر الغزنويون أول من توغل في بلاد الهند وفتحوا مناطق لم يصل إليها أي مسلم قبلهم، وبدأ الفتح الجدي للهند بقيادة السلطان محمود الغزنوي[5] الذي إقترنت شهرته بالغزوات التي كانت تنطلق كل عام من غزنة و إلى الهند[6].

وقد قيل عن هذه الفتوحات الكثير خصوصا من جانب المستشرقين الذين رأوا في السلطان محمود مجرد غاز سافك للدماء متعطش لجمع الأموال، متناسين الدور الحضاري الذي لعبه هذا الفاتح في بلاد الهند و الذي كان سببا رئيسيا في قيام دويلات إسلامية لها مكانتها في التاريخ الهندي كالغوريين[7] و مغول الهند فيما بعد (أي بعد سقوط الدولة الغزنوية)، وسأحاول في هذا المقال أن أجيب على اشكاليات لا طالما طرحت في كتب التاريخ فهل حقا قصد محمود بلاد الهند من أجل الثروات و الغنائم؟ كيف واجه الهنود هذا الداخل المحتل لبلادهم ؟ ما هي نتائج غزوات محمود على بلاد الهند؟ هل كان لهذه الفتوحات أبعاد حضارية؟ أم هي مجرد غزوات دخلت الهند بدون أي تأثير؟.

أ- الفتوحات قبل السلطان محمود :

بدأ الإهتمام الغزنوي ببلاد الهند منذ عهد ألبكتين[8]، واضع القدم الأولى للدولة الغزنوية حيث أنه قصد بلاد الهند لقربها من غزنة فأصاب غنائم وفيرة و رجع[9]، و لما سمع الناس في خراسان[10] و ما وراء النهر بغزوة ألبكتين وما حصل عليه من غنائم كثيرة و التحف النادرة، انظم إليه عدد كبير من الناس تجاوز ستة آلاف، وسار بهم إلى الهند وإستولى على عدد من الولايات وأخضعها إلى بيشاور.[11]

و يبدوا أن ألبكتين كان يسعى لتوسيع مملكته الجديدة خصوصا و أنه قد سيطر على المناطق الحدودية للسند غزنة وكابل[12]، وكان هدفه الحصول على الغنائم التي ستجلب إليه مزيدا من الشباب الطامح للانضمام إلى جيشه و هو ما حدث بالفعل، لكن صراعه مع جيوش الأمير منصور بن عبد الملك الساماني[13]، حالت دون تدعيم حكمه هناك فجعلت من هذه الحملات مجرد غارات لم تثمر على نتائج مهمة.

ولما إستقرت الأمور لسبكتكين[14] والد محمود ، حاول أن يواصل على سيرة سيده ألبكتين و يوسع في مملكته إلى بلاد الهند خصوصا وأنه كان قد قاد عدة معارك معه بل عندما توفي، واصل هو وقاد الجيش و رجع به إلى غزنة و خلال تلك الفترة رأى خيرات هذه المنطقة وحالة الإضطراب السياسي التي كانت تعيشه[15] فأراد أن ينشر الإسلام فيها ويضمها إلى بلاده، ولما سيطر سبكتكين على قصدار[16] كانت أقرب ولاياته لبلاد الهند فجعلها قاعدة له لينطق منها .

أعدَّ الأمير سبكتكين جيشا كبيرا وسار إلى شمال الهند سنة 367هـ/976 م و إستولى على بعض المناطق الجبلية وعلى بعض القلاع، و في طريقه أعاد السيطرة على كابل التي إحتلها ألبكتين قبل أن يقرر الإستقرار في غزنة، وكانت تسيطر على المسالك المؤدية إلى الهند مما سهلت عليه الطريق.[17]

و كانت الأقاليم التي إحتلها سبكتكين لراجا[18] جيبال ملك الجزء الغربي من شمال الهند، و قد ثار و غضب مما فعل سبكتكين ببلاده، فأعد جيشا كبيرا منظما و أفيال ضخمة وسار حتى وصل أطراف غزنة، فلما سمع به سبكتكين جهز نفسه و خرج إليه

و دارت بينهما معركة حامية الوطيس كان النصر لصالح المسلمين بعد عدة أيام من القتال [19].

ومن شدة ما رأى جيبال من قوة جيش سبكتكين طلب الصلح مقابل مال يؤديه لكن الأمير محمود رفض الصلح وطلب من أبيه مواصلة القتال، فألح جيبال عليهم وأخبرهم أن الهنود لايهابون الموت و أنهم سيفقئون أعين فيلتهم ويلقون بأطفالهم ونسائهم في النار، ويقتلون أنفسهم بعد أن يخربوا بلادهم، فلا يجدون إلا الدمار عند دخولهم لبلادهم [20].

غيَّر سبكتكين رأيه في رفض الصلح لأسباب مجهولة (لأنه كان الجبهة القوية) على أن يدفع له جيبال له مليون درهم شاهية كجزية و خمسون فيلا و إشترط عليه أن يترك له بعض القلاع والحصون التي كان سبكتكين قد إحتلها من قبل[21]، ولما ضمن جيبال عودة سبكتكين و جيشه إلى غزنة، نكث عهده و أسر رسل سبكتكين عوضا عن رهائنه الموجودين في غزنة، فغضب سبكتكين من فعل جيبال و رجع بجيش أكبر من الجيش الأول و دخل مدينة لمغان[22] و هدم الأصنام و أقام شعائر الإسلام فيها، وسار عنها فاتحا مدنا أخرى و خربها إنتقاما من جيبال، فأعد جيشا هو الآخر و سار نحو سبكتكين لكنه إنهزم شر هزيمة و أكثر فيهم القتل و غنم أموالهم و دوابهم و إنسحب جيبال و أصحابه تاركا لسبكتكين البلاد التي فتحها عنوة.[23]

نتج عن هذه الغزوات ضم بعض البلدان و القلاع في الشمال الغربي من الهند (بين لمغان و بيشاور)، مهدت لإبنه محمود سبيل فتح المزيد من البلدان الهندية[24]

و تمكن من بناء مساجد في البلدان التي فتحها وخطب بإسمه فيها ونشرت سكته بها [25]، و إشتهر ببطل الإسلام وهازم الكافرين.[26]

يبدوا أن كتب التاريخ لم تذكر تاريخ غزوات سبكتكين في بلاد الهند فالعتبي الذي يعتبر أول من كتب عنها تغافل عن تاريخ هذه الأحداث، فأوردها إبن الأثير في حوادث سنة 366 هـ، ويبدوا أنه التاريخ الصحيح لبداية حملاته على الهند مباشرة بعد أن إستولى على مدينتي بست[27] و قصدار، والظاهر أن هذه الحروب إستمرت لسنين طويلة حيث يقول إبن خلدون أنه في سنة 385هـ لما طلب الأمير نوح بن منصور[28] المساعدة من سبكتكين كان في شغل عن أمرهم بما هو فيه من الجهاد مع كفار الهند، ثم إهتم بعدها بمساعدة الأمير الساماني وترك الجهة الهندية[29] ثم توفي سنة 387 /996 م .

ب–الفتوحات في عهد السلطان محمود :

اقترنت شهرة السلطان محمود بفتوحاته في بلاد الهند، فلما استقرت له الأمور في غزنة وخراسان بعد وفاة والده سبكتكين، عاهد نفسه أن يغزو الهند كفارة له لما كان من قتال المسلمين[30] ، فغزاها سبعة عشرة مرة بين (391 –417 هـ/100–1026 م) و كان هدف هذه الغزوات نشر الإسلام، بالإضافة إلى أنه كان قد صاحب والده في عدة حملات إلى الهند فتعرف على المنطقة جيدا فرغِب في ضم تلك الأجزاء إلى مملكته و إرساء قواعد الإسلام بها، و يقول المؤرخ لين بول ستانلي : " توفي سبكتكين سنة 387هـ/997 م قبل أن يعقد طموحه في التوسع داخل الهند، لكن إبنه محمود الذي كانت لديه نفس طاقة أبيه العسكرية و روح القيادة عنده مرتبط بنشاط لا يمَلُ، وطموح

عالٍ لأبعد الحدود، لقد كان الحماس للإسلام هو العقيدة المسيطرة على الأتراك الغزنويين في القرن العاشر و نشر عقيدة محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق الغزو وضاعف من حماسهم الطبيعي للحرب ..."[31]

1- فتح بعض القلاع الحدودية :

كانت أولى غزوات السلطان محمود أنه إستولى على بعض القلاع الحدودية في لغمان و ولاَّها بعض رجاله في ذي القعدة 390هـ/1001 م[32].

2-معركة بيشاور و ويهند[33] 392هـ/1001 م :

في أواخر سنة 391 هـ/1001 م، سار محمود على رأس جيش كبير قوامه خمسة عشر ألف جندي، وعسكر في بيشاور من أجل قتال جيبال، الذي أعد هو الأخر جيشا ضخما وثلاثمائة فيل و تقاتل الفريقين في محرم 392هـ في معركة حامية الوطيس، كان النصر فيها لصالح جيش محمود[34].

وقع جيبال و مجموعة من أبنائه و قواده في أسر محمود و غنم منه الجواهر و الذهب و نفائس عديدة، بعدها أطلق محمود سراح جيبال على أن يدفع له فدية قدرها خمسون فيلا و أمسك إبنه و حفيده رهينتين عنده حتى ينفذ ما جاء في الفدية[35].

وبعد أن إنتصر على جيبال سار محمود إلى ويهند فحاصرها حتى تمكن من فتحها، وعاد محمود إلى غزنة في الربيع [36]، أما جيبال فأرسل إلى إبنه يطلب منه الثأر ومواصلة القتال مع محمود وكان من عادة ملوك الهند من وقع منهم أسيرا لدى المسلمين، يتخلى عن الملك فقام بحلق شعره و رمى نفسه في النار حتى إحترق.[37]

3- فتح بهاطية 395هـ/1004م:

خرج السلطان محمود سنة395هـ/1004 م نحو بهاطية[38]، و هي مدينة منيعة حصينة، ملكها إسمه بجهرا، و الذي كان مغرورا بحصانة مدينته و جيشه على حد تعبير العتبي، فخرج لقتال السلطان خارج أسوار مدينته، فتقاتل الفريقان لثلاثة أيام، وفي اليوم الرابع هزمه محمود شر هزيمة، أما بجهرا فهرب وبعث السلطان من يلاحقه حتى حاصروه و حتى لا يقع في الأسر سحب خنجره و طعن نفسه، و دخل السلطان مدينته و حطم أسوارها، وإستولى على غنائم كثيرة، و ترك من يتولى شؤونها وينشر بها تعاليم الإسلام وعاد هو إلى غزنة بعد أن عانى أثناء عودته الويلات بسبب فيضان نهر السند نتيجة الأمطار الغزيرة.[39]

4-إخضاع الملتان[40] و تأديب أنندبال 396هـ-401 هـ/1006-1010 م :

كانت الملتان بيد القرامطة، وكان حاكمها يسمى أبو الفتوح داود بن نصر و قد ربطته علاقة حسنة بسبكتكين، ثم مع السلطان محمود[41]، لكنه أعلن تمرده فقرر محمود الخروج والقضاء عليه و لأنه وجد صعوبة في عبور نهر السند، طلب من أنندبال بن جيبال السماح له بالمرور عبر أراضيه لكنه رفض، فقرر السلطان معاقبته فدخل بلاده، و نهب أمواله وأحرق أبنيتها، أما أنندبال ففر من قبضة السلطان.

بعدها قرر محمود مواصلة مهمته الأولى، و لما سمع داوود بما حلَّ بأنندبال، حمل خزائنه و فرَّ إلى جزيرة السرنديب[42]و ترك شعبه يقاوم ضد السلطان الذي حاصرهم ودخل مدينتهم وأرغم أهلها على دفع جزية قدرها 20 ألف درهم، و قتل المئات من القرامطة و حول مساجدهم إلى مستودعات لجمع نبات الحنة.[43]

ترك محمود حفيد جيبال و يدعى سكبال المعروف بإسم نواسه شاه، نائبا له في الملتان، ورجع هو إلى غزنة لحرب أيلك خان[44]، لكن سكبال إستغل عودة محمود و إنشغاله مع أحد الثائرين عليه، وارتد عن الإسلام و أعلن تمرده سنة 398 هـ/1008 م، فاتجه السلطان لحربه و لم يتمكن سكبال من مقاومته ففر، وتمكن محمود فيما بعد من القبض عليه و سجنه.[45]

و في سنة 401هـ/1010 م، رجع محمود إلى الملتان و أتم فتحها – و كان قد رجع فجأة إلى غزنة عندما سمع بتمرد أيلك خان على خراسان دون أن يكمل غزوته- وأخضع كل المناطق المجاورة لها و طارد من بقي من القرامطة و أنفذ إلى القادر صنما من ذهب وزنه أربعمائة رطل[46] .

أما عن داود فقد تم القبض عليه في نفس السنة(401هـ) و تم سجنه في إحدى القلاع حتى مات[47].

5-غزوة كواكير396هـ/1005 م :

يذكر إبن الأثير أن هذه الغزوة كانت بعد عودة السلطان من الملتان و كان صاحبها يدعى بيدا، وكان بهذه القلعة ستمائة صنم و إستطاع أن يفتحها أمَّا بيدا ففرَّ إلى قلعة كالنجر، وسار إليه محمود وحاصره ثلاثة وأربعون يوما، فاستسلم بيدا و طلب الصلح، لكن محمود رفض ذلك وما إن وصلته الأخبار بحصول تمردات بخراسان قبِل بالصلح و أرسل إليه بيدا إصبعه الخنصر توثيقا للعقود بينهما[48].

6-غزوة بهيم نغر 399هـ/1008 م :

إتفق أننندبال بن جيبال مع مجموعة من راجاوات الهند القضاء على قوة محمود المتزايدة في بلادهم، وقاد هذا الجيش أبرهمن بال إبن أندبال، و لما سمع محمود بخبرهم، خرج في ربيع 399هـ، والتقوا في سهل مقابل شرق ويهند، و بعد قتال شديد كاد أن ينتهي لصالح الهنود، لولا أن تدارك محمود الأمر و غير خطته إستطاع التغلب عليهم وغِنم ثلاثون فيلا(49) .

لحق السلطان بالفارين حتى قلعة بهيم نغر و هي أحصن قلاع الهند بها خزائن الصنم الأعظم، فحاصرهم السلطان و مالبث أن إستسلم كهنتها طالبين الأمان، فدخلها محمود و أخذ كنوزها، وعين قادته ليخلفوه هناك و عاد هو إلى غزنة، حيث قام بعرض تلك الكنوز في ساحة قصره ليراها الناس، و حاول أنندبال إستعادة بلاده لكنه مات و خلفه إبنه تريلنجبال.(50)

7- غزوة ناراين(51) 400هـ/1009 م :

وفي سنة400هـ/1009 م، جهز السلطان جيشا و سار نحو الهند حتى وصل ناراين و هزم حاكمها، وعاد إلى غزنة، ولهول ما رأى أرسل حاكم نارين إلى السلطان طالبا الهدنة على أن يدفع له خمسون فيلا و مالا عظيما، ويرسل له ألفي جندي بالتناوب في خدمته و قت الحاجة، وبهذا الإتفاق إزدهرت التجارة بين خراسان و بلاد الهند و تابعت القوافل في أمان تام(52) .

8- معركة ناردين(53) 404 هـ /1013 م :

في خريف سنة 404هـ/1013م، قرر محمود الخروج إلى الهند من أجل القضاء على تريلنجبال إبن أنندبال لكنه ما إن وصل الهند حتى أعاقته الثلوج هناك، ومنعته من

إكمال مسيرته فعاد إلى غزنة و بحلول ربيع 1014م، عاد مرة أخرى و تقدم نحو ناردين فوجد بهمبال إبن تريلنجبال ينتظره بجيش كبير و دار القتال بينهما إنتهى بفوز محمود، ثم تحصنوا داخل قلعة نnده، لكن محمود إستطاع أن يهزمهم و دخل القلعة و إستولى على غنائم كثيرة و منها صنم كتب فيه أنه أقدم صنم في الهند.[54]

أما تريلنجبال فقد طلب المساعدة من حاكم كشمير ولما إنتهى محمود من إبنه سار إليه في كشمير و إستطاع أن يهزمهم و فر من قبضته و إستولى محمود على جميع القلاع الموجودة هناك و عمل على نشر الإسلام و طلب من مساعديه بناء المساجد في كل مكان فتحوه و بفضله دخل الكثير من الهنود إلى الإسلام فعين من يعلمهم مبادئ الإسلام و رجع هو إلى غزنة سنة 405 ه و ترك شخص يدعى سارغ الشرابدار حاكما على نnده.[55]

9-غزوة تانشير[56] ه405 /1014 م :

كان السلطان قد سمع و هو في بلاد الهند، أنَّ في تانشير فيَلة مشهورة "جنس فيلة الصيلمان[57]" حسب تعبير العتبي تؤدي دورا مهما في الحروب فأراد السلطان الحصول عليها فسار بجيشه إلى تانشير ويقول الكرديزي أن تريلنجبال إبن أنندبال أرسل إلى محمود يقول له: " لو تخليت عن هذا العزم و لم تأت إلى تانشير سأعطيك خمسين فيلا من خيار الفيلة "[58] ، لكن محمود قرر مواصلة حملته و كانت تانشير تقع وراء نهر ستلج و حاول حاكمها منع السلطان من عبوره لكنه فشل و تمكن المسلمون من عبوره و هزم جيش الهندوس و هربوا تاركين أمتعتهم و فيلتهم.[59]

ثم سار السلطان حتى وصل تانشير التي فر حاكمها عندما سمع بقدوم محمود فدخل محمود المدينة دون مقاومة و نهب كل ممتلكاتها و نزع صنمها المقدس المدعو جكرسوم و جاء به الى غزنة.(60)

10- غزو كشمير406هـ/1015 م:

جهز السلطان نفسه لغزو كشمير لمعاقبة حاكمها الذي ساعد تريلنجبال في غزوة ناردين و سار حتى وصل حصن لوهكوت و يعني الحصن الحديدي يقع في وادي كشمير وهو محصن، مياهه كثيرة

ومزدحم بالناس، وحاصرهم السلطان ودار قتال بين الطرفين غير أن تساقط الثلوج ووصول المدد للأعداد جعل السلطان ينسحب، وفي طريق العودة ظل مرشدوه الطريق بسب الثلوج ووقعوا في منطقة تغمرها مياه البحر فغرق الكثير من جيشه،و نجى هو ومن بقي بصعوبة تامة.(61)

و قام السلطان بمحاولة ثانية لغزو كشمير سنة 412هـ/1021 م لكن حصانة القلعة كانت بالمرصاد أمام جيشه بالإضافة إلى البرودة الشديدة التي أنهكت جيشه، فانسحب وعاد إلى غزنة و لم يعد إلى كشمير مرة أخرى(62).

11- غزوة مهرة(63) وقنوج(64) 409-1018م :

في سنة 409هـ/1018م، قرر محمود أن يقود حملة إلى قنوج فخرج من غزنة مع خيرة رجاله مصطحبا معه جنكي بن سمهي راجا كالنجر و سار نحو قنوج فاتحا في طريقه

مدنا وقلاع عابرا سبعة أنهار كبيرة و في طريقه مر بقلعة برنة[65] وصاحبها يدعى هردب الذي فزع من جيوش السلطان، فاستسلم وأعلن إسلامه مع عشرة آلاف من قومه.[66]

ثم سار إلى قلعة مهاون وصاحبها يدعى كلجند وكان قد إنسحب نحو غابة كثيفة فلحقه جيش السلطان و هزموه ،فأسرع بقتل زوجته ثم قتل نفسه، أما جيشه فجرفه النهر لما كانوا يعبرون الناحية الأخرى.[67]
غنم السلطان من هذه الإنتصارات مائة وثمانية و خمسون فيلا وأموال كثيرة، ومن هناك سار وجيشه إلى مدينة مهرة و التي كانت من أحصن بلاد الهند وإحدى أهم مراكزهم الدينية، مبنية بطريقة جيدة تجنبا لخطر الأعداء و كان الهنود يزعمون أن الجن هي التي بنتها وبنت بيوت أصنامها.[68]

دخل محمود القلعة دون أية مقاومة ولما دخلها إنبهر لجمالها الرائع، وبعث بأخبار النصر لأمرائه في غزنة واصفا لهم جمال مهرة، كما أنه استولى على غنائم كثيرة و جواهر نادرة، وأمر بإحراق أصنامها.[69]

واصل محمود سيره إلى قنوج وحل بها في 08شوال 409هـ/ديسمبر1018م، ولما سمع به ملكها المدعو راجيبال فر خوفا من هزيمته أمام السلطان وتسقط مكانته امام الهنود و يلحق به العار فقد كان مطاعا و مهابا عندهم عبر السلطان محمود نهر الكنج[70]، وحاصر قلاع قنوج السبع و سقطت جميعها في يده في يوم واحد و حرق أصنامها.[71]

بعد أن انتهى من فتح قنوج سار السلطان إلى قلعة منج و كانت مقر البراهمة[72] وبعد مقاومة خفيفة إستسلموا فقاتلهم محمود و لم ينج منهم إلا القليل بعدها سار محمود نحو قلعة آسي، و احتلها وكان حاكمها قد هرب خوفا من السلطان، الذي إستولى على أموالها، وكذلك الأمر بالنسبة لجند راي حاكم شروة، وهزمه هو الآخر واستولى على أمواله وفيلته.[73]

وبعد هذا رجع السلطان إلى غزنة محملا بالغنائم و الجواهر النادرة والكثير من الفيلة والعبيد، و قد خصص جزء كبيرا من هذا المال لبناء المسجد الجامع بغزنة .

12- غزوة ضد الملك نيدا الأولى (410هـ/1019 م) :

كان نيدا ملك كجوراها أعظم ملوك الهند مملكة، قد أرسل إلى راجا قنوج يوبخه على إستسلامه أمام محمود فتحالف مع راجا كواليور وساروا إليه وقتلوه، ثم سار إلى ملوك الهند الذين أطاعوا محمود وقاتلهم و وعد تريلنجبال من أنندبال بإسترجاع أملاك أسرته التي إستولى عليها محمود.[74]

ثار محمود لما يفعله نيدا في الهند و خرج سنة 410هـ/1019م، وسار إلى تريلنجبال ليقتله، ولما سمع بقدومه، هرب و عبر نهر الكنج لكن السلطان عبر النهر و قاتلهم و سار تريلنجبال ليلحق بنيدا فخرج إليه بعض الهنود وقتلوه،[75] سار محمود إلى نيدا ولما رأى الجيوش، هلع لكثرتهم حسب تعبير الكرديزي فأرسل إليه محمود مهددا ويطلب منه أن يستسلم لكنه رفض، ولكن نيدا إنسحب خوفا من السلطان، مخلفا وراءه أشياء ثمينة.[76]

13-غزوة على نهري قيرات و نور 411 هـ/1020 م :

علم محمود بأن أهالي نهري قيرات و نور بالقرب من بيشاور، كفار يعبدون الأصنام، فخرج إليهم سنة 411هـ/1020م، وقصدوا قيرات أولا و كان أهلها يعبدون الأسود فدعاهم محمود إلى الإسلام فأسلم ملكها وأسلم الكثير من شعبه، وأرسل لهم محمود أساتذة يعلمونهم الدين والعمل بالشريعة.(77)

بعدها توجه السلطان نحو مدينة نهر نور و دعى أهلها إلى الإسلام، لكنهم رفضوا فأرسل أحد قادته و فتحها عنوة، وبنى بها قلعة و عين عليها شخص إسمه على بن قدر، و أمره بنشر الإسلام بالعنف و الإكراه، وبعد فترة إنتشر الإسلام في هذه الديار.(78)

14- غزوة كواليار وكالنجر 413هـ/1022 م :

عزم السلطان أن يقضي على نيدا الذي أصبح يُهدّده في كل مرة في الهند، فسار سنة 413هـ لقتاله و في طريقه هاجم قلعة كواليور و كان حاكمها في صف نيدا، و إستطاع أن يواجه جيش السلطان و رغم نجاحه إلا أنه خشي من قوة المسلمين التي أحاطت بجل الملوك الهنادكة الذين واجهوهم، فطلب الهدنة وقدم للسلطان خمسة وثلاثين فيلا كهدية(79).

بعدها تقدم محمود نحو قلعة كالنجر الحصينة عند نيدا فحاصرها و سدّ كل المنافذ التي تؤدي إليها، فلم يجد نيدا حلا إلاّ أن طلَب الأمان فقبِل السلطان بذلك، وعيَّنه حاكما على خمسة عشر قلعة(80)، و كان كابكي أحد ملوك الهند و الملقب بصاحب ألف فيل، لما سمع بما فعله السلطان بنيدا، أرسل إليه مهادنا ومهاديا، وكان فيما أهداه فيلة حوامل و رواضع، ومن الطرف الغريبة طائر نادر، من خاصيته العجيبة أنه إذا أحضر له طعام به

سم دمعت عيناه،و جرى منها ماء فقبل السلطان هديته و أجابه إلى الموادعة، وعاد إلى غزنة مظفرا في نهاية 413هـ/1023م.[81]

14- فتح سومنات[82] 416هـ1025م:

يعتبر فتح سومنات من أعظم فتوحات السلطان محمود في بلاد الهند، وكان سبب فتحه الرئيسي لهذا المكان، هو أنه سمع الهنود يقولون أن الإله (صنم) سومنات غاضب على الأصنام التي حطمها محمود من قبل، لهذا تحطمت، فسخِر محمود من هذا الأمر و عزم على تخطيه كي يُبطل إعتقادهم الساذج.[83]

ويعتبر صنم سومنات الأشهر و الأغنى في الهند، فإليه يحجون عند خسوف القمر، ويزعمون أنه اذا اذا فارقت الأرواح الأجساد، اجتمعت اليه على مذهب التناسخ، وكانو يُقَدِمون له القرابين وإمتلأت خزائنه بالأموال وله ألف نفس يخدمونه وثلاثمئة يحلقون رؤوس حجابه، و خمسمائة راقصة و مغنية.[84].

سار محمود في شعبان سنة 416هـ/ 1025م، على رأس جيش قِوامه ثلاثون ألف من الفرسان و مئات من المتطوعة، ورغم صعوبة الطريق إلا أنّه إحتل مدنا عديدة وذات أهمية في بلاد الهند وبعد أشهر،وصل محمود المدينة و كانت من أحصن المدن، وحاول ساكنيها حمايتها بكُلّ بسالة لكن محمود إستطاع أن يدخلها بعد يومين من القتال وذلك في ذي القعدة من نفس السنة.[85]

أمر محمود بتحطيم الصنم و غيره من الأصنام الموجودة فيه و أمر برفع الآذان على أسطح المعبد، و نهب أمواله و كنوزه ثم قام بحرقه. حاول بعض البراهمة إسترجاع صنمهم و أغروا محمود بمبالغ ضخمة من المال والجواهر و رفض ذلك قائلا :" إنني أخشى يوم القيامة عندما يجمع عبدة الأوثان أمام الله سيقول الله إئتوا بمحمود و آزر معا فهذا ناحت الأوثان و الآخر بائعها".[86]

غضب ملوك الهند بفعل السلطان فأرادوا قتاله، منهم حاكم أنهلوارة[87] الذي قصد قلعة كندهة بالقرب من سومنات، لكنه ما إن رأى جيش السلطان فرّ هاربا إلى بلاده.[88]

بعدها سار محمود نحو المنصورة و بهاطية وسيطر عليهما، ثم قفل راجعا إلى غزنة في صفر 417هـ/1026 م، لقد سُرَّ الخليفة القادر بالله(كثيرا لأنباء هذا النصر ومنح السلطان محمود ألقابا تشريفية و على أبنائه و أخيه يوسف[89].

15–حملة تأديبية ضد الزّط(418 هـ/1027 م) :

عندما كان السلطان عائدا من حملة سومنات، تحرش الزط[90] بمؤخرة جيشه، فخرج سنة418 هـ/1027م، إلى الملتان لتأديبهم على فعلتهم، ولما وصل إليهم عبر البحر و ترك نصف جيشه في الشاطئ (ساحل سيحون)، ولما سمعوا به خرجوا إليه و قاتلهم فهزمهم، ولما أرادوا النزول نحو الشاطئ وجدوا جيش السلطان فحوصروا و تلقوا هزيمة ساحقة، وإستولى على خزائنهم التي خبّئوها في إحدى الجزر القريبة من سيحون[91] ، ثم عاد إلى غزنة وكانت هذه آخر غزواته في الهند.

توفي محمود سنة 421هـ/1030م، مخلفا وراءه مملكة واسعة من ضمنها الشمال الهندي بأكمله و قد حاول خلفاؤه الحفاظ على هذه المملكة، لكنهم فشلوا و فقدوا المناطق الواحدة تلوى الأخرى، فإبنه مسعود(422-432هـ/1031-1041م) ، كان متعصب الرأي لا يستمع لنصائح مستشاريه فوقع في أخطاء كبيرة أدت إلى ضعف الدولة، بل فقد خراسان أهم مدينة بعد غزنة، أما بلاد الهند فلم تشهد إلا بعض الغزوات التي لا يمكن أن تقارن بغزوات محمود ولما هاجم الغوريون غزنة، إتخذ سلاطينها في آخر سنواتهم مدينة لاهور الهندية عاصمة لهم، وسقط الحكم الغزنوي بها نهائيا سنة 582هـ/1186م، وورث الغوريون مملكتهم ببلاد الهند.

2- نتائج و تقييم الفتح المحمودي لبلاد الهند:

سبعة عشر غزوة على مدى سبع وعشرون سنة كان مبَشّرا وواعِظا، ففي كل مرة ينتصر، كان ينشأ المساجد في البلاد المفتوحة ويعين الوُعَّاظ لتعليم الهندوس مبادئ الشريعة الإسلامية .

وقد حاول الكثير من المستشرقين إلصاق تهمة حب المال لمحمود ولم تكن غزواته وفتوحاته في بلاد الهند إلَّا لذلك السبب ويبدوا أن هذا الأمر صحيح، حيث كانت تزخر بلاد الهند بالثروات الهائلة و المعادن النفيسة تعرف عليها محمود عندما شارك والده في فتوحاته، جعله يُدرِك غِنى البلاد، ممّا جعله يغزو البلاد كل هذه الغزوات ولعلَّ قوة جيشه وعدده كان سبب في ذلك، فيقول نظام الملك الطوسي لما سمع الناس في خراسان و ماوراء النهر بغزوة ألبكتين وما حصل عليه من غنائم، انظم إليه عدد كبير تجاوز ستة آلاف[92]، و إستمر الحال مع محمود و لكن كيف يُعقل أن يُخاطر بحياته وجيشه وسيره

في الطريق الوعرة، و رغم قساوة مناخ الهند من أجل أموال لا يعرف حقا إن كان سينجح في الحصول عليها، وأما أخذه للغنائم والأموال، فليس فيه أي خطأ، فسلب العدو المنهزم هو حق للجيش المنتصر عبر جميع العصور، و كل الفاتحين الذي سبقوا محمود فعلوا ذلك، و لأنه إنتصر في جميع غزواته كانت الغنائم كثيرة كما أنه بحاجة إلى دفع أجور الجيش الضخم الذي يقوده .

أما السبب الرئيسي لغزواته فكان رغبته في نشر الإسلام كفارة لقتال المسلمين، كما قال ابن الأثير، فقد نشر الإسلام وبَنَى المساجد وأرسل الوُعاظ و الأساتذة لتعليم الهندوس تعاليم الإسلام، ويقول الذهبي في ذلك سأل رسول الملك بيدا حاكم كجوراهة السلطان محمودا:" أي رجل أنت؟ قال: أدعو إلى االله و أجاهد من خالف دين الإسلام، قال: فما تريد؟، قال: أن تتركوا عبادة اللأصنام وتلتزموا شروط الدين، و تأكلوا لحم البقر"(93) .

وعن هذا يقول المستشرق جوستاف لوبون :" و ما تم على يد محمود الغزنوي من فتح فذوا طابع ديني سياسي فمحمود الغزنوي كان مسلما متين العقيدة توّاقا إلى رفع شأن الشريعة النبوية، فأعلن في كل مكان أنه ناشر لدين العرب و حضارتهم، فأنعم عليه خليفة بغداد بلقب يمين الدولة ."(94)

و يعد رفض محمود المبالغ الخيالية التي افتدى بها البراهمة صنهم المبجل سومنات أكبر دليل على أنه فاتح مسلم أكثر منه طامع للأموال.

تختلف الآراء حول السلطان محمود وفتحه لبلاد الهند فالمسلمون يرون فيه فاتحا عظيما أحرز انتصارات كبيرة على الكفار، بينما يرى فيه معظم المستشرقين و بعض

الهنود مخربا و مدمرا سفاكا للدماء، ولكن يمكن أن نعتبره من الشخصيات الإسلامية العظيمة، فقد كان سياسيا ناجحا يتصف بالعدل، وكان يقبل كل من يصالحه من الهنود وقرب المخلصين منهم إليه و جعلهم قوادا في جيشه .

و من النتائج التي تحسب على محمود و وساعدت في نشر الإسلام سياسة التهجير التي إتبعها، فقد كان يرسل كل من يريد التخلص منهم من أفراد و جماعات إلى بلاد الهند ليستوطنوا فيها، وكان هذا التهجير يتم في بعض الأحيان بأعداد كبيرة.(95)

كذلك تمهيده الطريق لفتوح إسلامية اخرى، حيث يعتبر بمثابة المفتاح الذي فتح أبواب الهند و نتجت عنه تصدعات هائلة في بناء السياسة الهندية، وقد تُأثر المجتمع الهندي بعمق عادات الأتراك القادمين و تقاليدهم، واختلطت دمائهم بدماء المسلمين الوافدين.(96)

الخاتمة:

إن الرجل لا يقاس على أساس أنه معصوم من العيوب ، ولكن على قدر محاسنه وعيوبه، تقاس عظمته بين العظماء.

إن محمود سلطان عظيم تشهد له كل الفتوحات التي قام بها في الهند، ويعتبر أول فاتح مسلم وصل إلى مناطق لم يصلها أي فاتح قبله، سواء عند المسلمين أو غيرهم، وكانت لهذه الفتوحات جانبا حضاريا، حينما شيد المساجد والمدارس القرآنية حتى أضحت بلاد الهند التي دخلها محمود آنذاك تدخل الاسلام أفواجا، ولعل أجمل كلام قيل عنه، هو ما قاله إبنه مسعود ، عندما جلس لرثائه "سلام عليه عقمت الأمهات أن يلدن مثل محمود" .

الهوامش:

[1]– **بلاد فارس**: ولاية واسعة واقليم فسيح أول حدودها من جهة العراق ازجان، ومن جهة كرمان السيرجان و من جهة ساحل بحر الهند سيراف، ومن جهة السند مكران، قيل سميت نسبة الى فارس بن طمهورث وإليه ينسب الفرس لأنهم من ولده، ينظر شهاب الدين ياقوت **الحموي**(ت626هـ-1229م): **معجم البلدان**، منشورات مكتبة الأسدي، طهران 1965م، ج3،ص 789.

[2]– **ما وراء النهر**: هو الإسم الذي أطلقه الجغرافيون و المؤرخون على البلاد التي تلي نهر جيحون من ناحية إيران الشرقية، و هي بلاد من أنزه النواحي و أخصبها و أكثرها خيرا من مدنها بخارى، سمرقند.... انظر ياقوت: نفسه،ج4، ص 41.

[3]–**السند**: بلاد بين الهند و كرمان و سجستان هي على ساحل البحر فتحت ايام الحجاج بن يوسف، ينظر الحموي: نفسه، ج3، ص 267. ويقصد بها باكستان في يومنا الحالي.

[4]– **الغزنويون**: دولة تركية تنتسب الى مدينة غزنة التي تقع حاليا بأفغانستان، تأسست دولتهم على يد ألبتكين التركي الذي كان مملوكا لدى السامانيين في بخارى سنة 351هـ، ولما حكم غلامه سبكتكين سنة 366هـ أرسى معالم هذه الدولة واصبح يحسب لها ألف حساب استمرت قائمة الى سنة 582هـ بعد ان قضى عليها الغوريون حكمها أولاد سبكتكين لذا فهي بذلك تسمى الدولة السبكتكينية، لها نشاط واسع في بلاد الهند وعرفوا بموالاتهم للخليفة ببغداد متبنين المذهب السني، كما أن لها دور حضاري مهم للمزيد ينظر أبو عمر منهاج الدين عثمان **الجوزجاني**(ت685هـ): **طبقات ناصري**، ترجمة عفاف زيدان، المركز القومي للترجمة،مصر، 2013،(ص362-384) ، نظام الدين أحمد بخشي هروي: **المسلمون في الهند**،تر: أحمد عبد القادر الشاذلي،الهيئة العامة المصرية للكتاب، ج1، 1995م،(ص23-47).

[5]–**محمود الغزنوي**: هو أبو القاسم الابن الأكبر لسبكتكين ،ولد في 9 محرم 361هـ/1 نوفمبر 971م ، الملقب بسيف الدولة قبل السلطنة، ثم لقب يمين الدولة وأمين الملة الذي حصل عليه من

قبل الخليفة القادر بالله اكتسب خبرة سياسية من والده ،حكم مملكة غزنة سنة388 حتى سنة 421هـ و يعتبر عصره من أزهى عصور الدولة الغزنوية وأقواها عرف بشجاعته و عدله و حبه للعلم و العلماء، للمزيد ينظر: محمد ناظم: السلطان محمود الغزنوي حياته و عصره،تر:عبد الله سالم الزليتني،دار المنار الإسلامي،بيروت،2007م.

[6]- غزنة: غزنة أو غزنين ذكرها المؤرخون العرب غزنة، و الفرس ذكروها على صيغة المثنى غزنين و هي من مدن أفغانستان الحالية تقع على سفوح جبال سليماني تبعد عن العاصمة كابل 170 كم و تقع جنوبها الغربي، قال عنها االحموي " مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي الحد بين خراسان و الهند و تختص بنقاء الهواء و عذوبة الماء و جودة التراب بها نهر لا بساتين له، و هي منطقة جبلية بها خيرات واسعة" ،ينظر: الحموي : نفسه، ج4 ص 37 ، عبد الحكيم العفيفي: (غزنة) **موسوعة 1000 مدينة إسلامية،** الدار العربي للكتاب ، مصر، 2000م ، ص 35 .

7- الغوريون: المعروفون بالشنسبانيان نسبة إلى أحد أجدادهم شنسب، وهو أحد أولاد الضَّحاك بطل الشَّاهنامه المعروف، ويرجع أصلهم إلى الطَّاجيك المتكونة من الدَّمَين العربي والإيراني، لم يكن الغوريون يدينون بالإسلام حتى غزاهم السلطان محمود الغزنوي (401هـ/1010م)، حين كانوا يغيرون على أملاكه مستفيدين من وعورة بلادهم، فسار إليهم بجيشه فاستولى على عاصمتهم،و أبقى الحكم بيد الغوريين في ظل السيادة الغزنوية، وحرص على نشر الإسلام بينهم، وترك بعض الفقهاء بينهم يعلمونهم الدين والشريعة، فأسلموا وحسن إسلامهم، عاصمتهم فيروزكوه، و الحسين بن الحسن الملقب علاء الدينهو الذي أسس الدولة سنة 547هـ ، قضوا على الغزنويين سنة 582هـ و أسسوا دولتهم في الهند عندما سيطروا على الأملاك الغزنوية، استمرت دولتهم حتى سنة 612هـ عندما قضى عليها الخوارزميون، عندهم ينظر: شهاب الدين **النويري**(ت733هـ): **نهاية الإرب في فنون الأدب**،تح: نجيب مصطفى فواز و حكمت كشلي فواز،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،2004، (ص48-68)، أحمد محمود **الساداتي**: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم،مكتبة الآداب، مصر،1988، ج1،(ص112-121).

[8]-**ألبتكين**: اسم تركي مركب من ألب بمعنى البطل و تكين بمعنى المسمى =أنا أسمى البطل، كان مملوكا لدى السامانيين حتى بلغ منزلة قيادة جيوش خراسان وبسبب سوء تفاهم حدث بينه وبين الأمير الساماني خرج عن طاعته و ذهب إلى مدينة غزنة وإتخذها مكانا للإقامة ثم أصبحت امارة مسقلة بذاتها انظر أرمنيوس **فامبري**: **تاريخ بخارى**، تر: أحمد محمود الساداتي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الترجمة و النشر،د.ت.ط، ص 117.

[-9] الحسن بن علي **نظام الملك الطوسي**(ت485هـ): **سياسة نامة** ،تر: يوسف حسين بكار،ط2،دار الثقافة، قطر، 1987، ص 155.

[10]-**خراسان**: بلاد واسعة معناها البلاد الشرقية كانت تنقسم الى أربعة أرباع، نسب كل ربع إلى إحدى المدن الكبرى التي كانت في أوقات مختلفة عواصم الإقليم وهذه المدن هي نيسابور، مرو ، هراة و بلخ، لعبت دورا مهما في التاريخ الإسلامي و يكفيها انها كانت مقر الدعوة العباسية، ينظر: ياقوت الحموي : المصدر السابق ،ج 2، ص 150 و ما بعدها تقع حاليا بإيران.

11-**بيشاور**: مدينة باكستانية تقع بالقرب من ممر خيبر الحدودي،وكلمة بيشاور هي لغة الهند القديمة وتعني مدينة الزهور،وقد ذكرها البيروني بإسم برشاور لكنه لم يوضح موقعها، ينظر محمد بن أحمد أبو الريحان **البيروني** (ت 440هـ/1047 م) : **تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة**،ط 2،دار علم الكتب،بيروت،1983، ص38 ، شوقي أبو خليل : **أطلس دول العالم الإسلامي** ،ط 2،دار الفكر،دمشق ،2003،ص 27.

[12]-**كابل**: ولاية ذات مروج كبيرة بين الهند وغزنة، ينظر الحموي: نفسه، ج4،426.

[13]- **منصور بن عبد الملك الساماني**: ولي بعد أبيه عبد الملك سنة 351هـ و استمر حكمه حتى سنة 366هـ عرف بصراعه مع ألبتكين، ينظر ابو بكر **النرشحي**(ت348هـ/959م):**تاريخ بخارى**،تر:أمين عبد المجيد الشواربي ونصر الله مشيد طرازي ، دار المعارف، مصر 1965،ص135و ما بعدها.

[14]- **سبكتكين**: المؤسس الفعلي للدولة الغزنوية أصله من الترك وقع وهو صغير في الأسر عند التاجر نصر حاجي ثم أشتراه منه ألبتكين و كان من أشجع غلمانه حتى بلغ مرتبة قيادة الجيوش ، تولى حكم غزنة بعد نهاية حكم بريتكين سنة 366هـ و من نسله استمرت الدولة الغزنوية، توفي سنة 387هـ ببلخ ينظر أبو الفضل محمد بن الحسين **البيهقي** ت(470هـ/1077م) : **تاريخ البيهقي**،تر :عبد الوهاب عزام ،صادق نشأت ،دار الأنجلو المصرية ،د،ت،ط،ص 218و ما بعدها ، نظام الملك الطوسي: نفس المصدر ،ص 146.

[15]- للمزيد عن بلاد الهند و أحوالها قبل دخول المسلمين ينظر البيروني: المصدر السابق،هنا وهناك، الساداتي، المرجع السابق،(ص3-52).

[16]- **قصدار**: ناحية مشهورة قرب غزنة ،يقال لها أيضا قزدار و هي من بلاد الهند، ينظر: زكرايء بن محمد **القزويني**: **اثار البلاد و أخبار العباد**،دار صادر، بيروت،د.ت.ط، ص 104 : حايا تقع في غرب باكستان ، ينظر شوقي أبو خليل : أطلس دول العالم الإسلامي، ص 62.

[17]- محمد بن عبد الجبار أبو النصر **العتبي** (ت431هـ):**اليميني في شرح أخبار السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود الغزنوي** ، ط1، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، 2004م،ص21.

[18]-**راجا**: لقب هندي يطلق على الملوك الهنادكة فقط، ينظر:نظام الدين الهروي : المسلمون في الهندالمرجع السابق،ج1 ،هامش ص 24.

[19]- العتبي: المصدر السابق، ص ص 30-31، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم ابن الأثير (ت 630هـ)، **الكامل في التاريخ**، ط1، راجعه وصحح محمد يوسف الدقاق دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م، ج7،ص375.

[20]- نفسه،ص 32.

[21]- نفسه،ص33.

[22]- **لمغان:** ناحية تشمل عدة قرى في جبال غزنة،ينظر الحموي : المصدر السابق،ج 5،ص 8.

[23]- العتبي: نفس المصدر،ص33-36، ابن الاثير: نفس المصدر، ج7،ص 375.

[24]- الساداتي:المرجع السابق،ص86.

[25]- الهروي: المرجع السابق،ص24

[26]- كارل **بروكلمان: تاريخ الشعوب الاسلامية**،تر: نبيه أمين فارس و منير البعلبكي،ط5،دار العلم للملايين، بيروت،1968م،ص267.

[27]- **بست:** مدينة بين سجستان و غزنة و هراة : تقع على ضفاف نهر هيلمند ينظر : الحموي : المصدر السابق، ج1، ص ص 114 - 415 : حاليا بأفغنستان ينظر شوقي أبو جليل : المرجع السابق ص 62.

[28]- **نوح بن منصور**: بن نصر بن أحمد بن اسماعيل الساماني تولى حكم الساماني بعد وفة والده سنة 366هـ حدث في عهد اظطرابات عديدة أدت الى سقوط مملكة السامانيين توفي سنة 387هـ مخلفا مملكة لم تدم حتى سنة 389هـ.

[29]- عبد الرحمان **ابن خلدون** (ت808هـ): **ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، مراجعة: سهيل زكار،دار الفكر للطباعة و النشر،بيروت،2000، ج4،ص467.

[30]-ابن الأثير : المصدر السابق، ج8،ص20.

[31]- Lane Pole Stanly :**Mohammadan Dynasties**,Paris ,1925,P38.

[32]- أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك **الكرديزي** (ت433هـ): **زين الأخبار**، تر:عفاف السيد زيدان ،المجلس الأعلى للثقافة ،مصر ،2006،ص 251.

[33]- **ويهند:** تقع على الشاطئ الشمالي لنهر السند و هي مدينة كبيرة ينظر مؤلف مجهول: **حدود العالم** ، ص 89.

[34]- العتبي،نفس المصدر(ص207-210) ، الكرديزي: نفس المصدر، ص253.

[35]-نفسه،ص 210.

[36]-نفسه،ص 212.

[37]- الساداتي: المرجع السابق، 88.

[38]- **بهاطية**: من أعمال الهند وراء الملتان، ينظر وصف ابن الأثير: المصدر السابق، ج8،ص33.

[39]- العتبي: نفس المصدر،(ص278-282)، الكرديزي: نفس المصدر، ص254، ابن الاثير ،نفس المصدر، ج8،ص33.

[40]- **الملتان:**مدينة من نواحي الهند قرب غزنة فيها صنم سمي بإسمها يقدسه، الهنود واليه يحجون لما دخلها محمد بن القاسم سماها المعمورة ، ينظر الحموي: المصدر السابق،ج4،ص184.

[41]- فرشتة محمد قاسم هندوشاه استربادي: **تاريخ فرشتة،** تصحيح:محمد رضا نصيري،انجمن واثار فرهنكي، طهران،د.ت.ط، ص ص 82-83.

[42] -**جزيرة السرنديب:** أوسكندليب، ديب بلغة أهل الهند جزيرة في بحر هركند، بأقصى الهند،فيها جبل الرهون و هو جبل مرتفع براه المسافرون في البحر من مسافة بعيدة ، ينظر البيروني: المصدر السابق، ص 21.

[43]-- محمد ناظم: المرجع السابق، ص133.

[44]- الكرديزي: المصدر السابق، ص 256.

[45]- نفسه:ص ص 256-257 .

[46]-نفسه،ص257.

[47]- نفسه،ص257، الهروي: المرجع السابق،ص27.

[48]- ابن الأثير: المصدر السابق، ج8،ص 35.

[49]- العتبي: المصدر السابق،ص ص 298-299، الكرديزي: نفس المصدر، ص 256.

[50]- نفسه، ص(299-302)، البيروني: المصدر السابق،ص 351.

[51]- **نارين:** قصبة كجرات في غرب الهند حاليا قريبة من الحدود الباكستانية ينظر العتبي: نفسه،هامش رقم 11 ،ص 320 .

[52]- نفسه،(ص320-322)، إبن الأثير: المصدر السابق، ج 8، ص 55.

[53]-**ناردين** : تسمى أيضا ننده بينها وبين الملتان مئتي ميل ، ينظر :البيروني نفس المصدر ، ص 123.

[54]- العتبي : المصدر السابق (ص 345-350) الكرديزي : المصدر السابق ص 258

[55]- Mohamed Habib :**Soltan Mohamed Of Ghzna**,S,Chand and Go ,Delhi ,2ed,1967,P13.

[56]- **تانشير** : أوتانسير ، قال عنها البيروني أنها بين نهري كتك وجون و إنها إحدى المدن المقدسة يقصدونها من كل مكان بها صنم يدعى جكرسوام، ينظر: البيروني : المصدر السابق،ص 153.

[57]- **فيلة الصليمان** : حسب ما يرويه إبن رسته أن الصليمان هو إسم لشخص كان يحكم إحدى المناطق الهندية و لم يذكر إسمها و يبدوا أنه كان يربي هذا النوع من الفيلة التي هي الأجرا في الحرب و لا تهاب النيران حسب و صفه ينظر : أحمد بن علي **إبن رسته** (ت 300هـ/912 م) : **الأعلاق النفيسة** ، مطبعة بريا ليدن، هولندا ،1892، ص 132.

[58]- الكرديزي : المصدر السابق ،،ص 257.

[59]-العتبي : نفس المصدر ص 352 ، LANE POOLE : 23- 24 OP.CIT P

[60]- محمد ناظم: المرجع السابق،ص 139.

[61]- ابن الاثير: المصدر السابق، ص90.

[62]-الكرديزي : المصدر السابق، ص 263.

[63]- **مهرة** :أو ماتورة مدينة عظيمة بالهند بها بيت صنم للهنود و لازالت لليوم على بعد 25 ميلا شمال غربي أكرا ،ينظر الكرديزي المصدر السابق ،هامش 42 ، ص 291.

[64]-**قنوج** : مدينة كبيرة حسنة العمارة حصينة رخيصة الأسعار كثيرة السكر في بلاد الهند ،ينظر الحموي : المصدر السابق ، ج 4 ، ص 407 .

[65]- **برنة** : قلعة ببلاد الهند بينها وبين نهر جون اثنين وسبعون كلم ، ينظر إيمان صائغ : العلاقات الخارجية للدولة الغزنوية ، رسالة ماجستير جامعة أم القرى –السعودية ،2004 هامش رقم 6، ص 109.

[66]- العتبي: المصدر السابق،(ص400-403).

[67]-نفسه،(ص403-405).

[68]- نفسه،ص 405.

[69]- ظافر بن حسن **الأزدي** (ت 613هـ) :**أخبار الدول المنقطعة،** تح : عصام هزايمية وآخرون، دار مكتبة الهلال ،بيروت 1999 – ص 420 ،إبن الأثير : المصدر السابق ، ج 8 ، ص96.

[70]- **نهرالكنج أو الغانج** : هو نهر مقدس عند الهنود ويقال له كنك يمر بكثير من جبال السمت إليه يحج الهنود و يتطهرون ويقدمون القرابات ويغرقون أنفسهم فيه و عندما يموتون يحرقون الجثث و يرمون بترابهم في النهر معتقدين أنه نهر من الجنة ينظر البيروني: المصدر السابق، ص 157 ،هنا وهناك .

[71]- الكرديزي : المصدر السابق،ص 261.

[72]- **البراهمة** : ينسب البراهمة إلى شخص يدعى براهم وهي ديانة تؤمن بالله الواحد لكنها تنفي وجود الأنبياء و مزجت بالوثنية كعبادة الأصنام وقوى الطبيعة،ثم تفرق البراهمة أصنافا فمنهم : أصحاب البددة – أصحاب الفكرة وأصحاب التناسخ ،ينظر : محمد بن عبد الكريم **الشهرستاني** (ت548هـ): **الملل و النحل** ، صححه و علق عليه أحمد فهي محمد ط 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992،ج 3، ص 706 و ما بعدها.

[73]- العتبي: نفس المصدر(407-412)، الساداتي: المرجع السابق،ص 94.

[74]-الكرديزي: نفس المصدر، ص 261.

[75]-نفسه،ص261.

[76]- نفسه،ص262.

[77]- نفسه،ص ص 262-263.

[78]- الهروي: المرجع السابق، ص31.

[79]- الكرديزي: نفس المصدر، ص 263.

[80]- الازدي: المصدر السابق، ص 420.

[81]- نفسه،ص 421.

[82]- **سومنات** : بلدة مشهورة من بلاد الهند على ساحل البحر، وهي أقدس مكان لدى الهنود لأنه فيها صنمهم الأكبر سومنات الذي يحج إليه الهنود من كل مكان، ويقول البيروني أن سوم هو القمر ونات الصاحب، فتعني صاحب القمر وهذه المدينة مقدسة جدا عند الهنود،فكانوا يرون في هذا الصنم منقذهم الوحيد، ويأخذون إليه الأموال و الذهب حتى أصبح أجمل معبد في الهند كلها، وإختلط الأمر على بعض المؤرخين وقالوا إنه صنم مناة الذي كان لدى العرب فهرب به بعض الكفار إلى بلاد الهند ، ينظر البيروني : تحقيق ما للهند ،ص 228.

[83]- شمس الدين الذهبي(ت748هـ) : العبر في خبر من غبر،تح: محمد السعيد زغلول،دار الكتب العلمية،بيروت ج2،ص 234.

[84]– habib :op.cit ,p p 53

[85]-ابن الأثير: المصدر السابق، ج8، ص 148.

[86]- الكرديزي: المصدر السابق،ص 269.

[87]- انهلوارة: او نهلوارة، تقع على بعد 400كم من سومنات، من أعظم بلاد الهند، ينظر القلقشندي: المصدر السابق،ج5 ص 70.

[88]- ابن الأثير: نفس المصدر، ص 150.

[89]- الكرديزي: المصدر السابق، ص 270.

[90]- **الزط** : تعريبها الجت ، إتفق المؤرخون والجغرافيون على أن أصلهم من بلاد الهند، فهاجروا إلى بلاد فارس والعراق لغلاء المعيشة في بلادهم ويحّدد إبن حوقل منطقتهم فيجعلها الواقعة بين المنصورة و مكران في بلاد السند أما إبن منظور فيقول أنهم جيل أسود من السودان ، الساداتي : المسلمون في الهند ، ص 11.

[91]- الكرديزي: المصدر السابق، ص 270-271. ، **سيحون** : نهر كبير مشهور ببلاد ما وراء النهر قرب خجندة بعد سمرقند، وهو في حدود بلاد الترك، كان يطلق عليه إسم سارداريا، يقع حاليا شرق طشقند عاصمة أوزباكستان، ينظر الحموي : المصدر السابق ،ج 3،ص 294 .

[92]- نظام الملك الطوسي : المصدر السابق، 148.

[93]-الذهبي: دول الإسلام، ج1، ص 455.

[94]- جوستاف لوبون: **حضارات الهند**،تر:عادل زعيتر،مؤسسة هنداوي،مصر،2014،ص193.

[95]- نفسه، ص 194.

[96]- الساداتي: المرجع السابق، ص257.